

قسم الفلسفة

المقياس : منهجية البحث الفلسفي
المستوى : السنة الثانية : ليسانس

الدكتور : لخضر حميدي

الموضوع : " المنهج التحليلي "
تمهيد :

لقد استخدم التحليل كمنهج للبحث الفلسفي كثير من فلاسفة القرن العشرين خاصة منهم الفلاسفة الانجليز على نحو جعل " الفلسفة التحليلية " عنوانا للفلسفة الانجليزية المعاصرة ، ومعها جانب كبير من الفلسفة الأمريكية المعاصرة أيضا .

وكلمة تحليل هنا مثيرة للقلق لأنها توحي عند من يستخدمها من هؤلاء الفلاسفة أنها دالة على منهج جديد ، بينما يمكن النظر إلى كثير من المناهج الفلسفية السابقة على أنها تحليلية فقد كان " سقراط : يستخدم التحليل بحثا عن تعريفات محددة للألفاظ ، وكان " أفلاطون " يسمى منهجه الفرضي الذي استخدمه لإقامة بعض نظرياته تحليلا لأنه كان يستنبط نتائج من الفرض الذي يريد تدعيمه أو رفضه .

وكان المعلم الأول " أرسطو " يستخدم عدة مناهج ، ومنها التحليل ، وذلك بتمييزه عناصر متباينة في الشيء المركب أو التصور المركب ، وتجزئها عناصر المشكلة قيد البحث ، مثل تحليله لأي شيء إلى مادة وصورة وإلى قوة وفعل (باستثناء المادة الأولى والمحرك الأول) ، وتصنيفه لأنواع العلل وأنواع الحركة وأنواع النفوس ، وما إلى ذلك .

وقد كان " إقليدس " الهندسي محللا حين يستنبط النظرية الهندسية من مجموعة تعريفات ومبادئ ومصادرات وضعها منذ البدء .

ويعتبر أبو الفلسفة الحديثة الفرنسي " رينيه ديكارت " رائداً للتحليل الفلسفي ، حين كان يبحث عن المبادئ الأولى للموجودات والمعرفة والوقائع الأولية للإدراك المباشر .

كما كان " آدموند هوسرل " يسمي منهج الظواهر في مرحلة من مراحل نموه الفكري بالمنهج التحليلي ، تحليلاً للمعطيات الظاهرانية .

وهكذا يمكننا القول أن منهج التحليل عند الأنجليز المعاصرين ليس منهجاً جديداً ، وإنما تطوير لمنهج طويل ممتد عبر التاريخ ، أضافوا إلى معناه عناصر جديدة ، وطبقوه على المشكلات الفلسفية في أضواء جديدة هي أضواء التطورات المعاصرة في المنطق والعلوم الطبيعية ، أو أضواء الفروض الأساسية التي نعتقد بها في حياتنا اليومية وحياتنا العلمية .

ولم يكن التحليل أمراً مألوفاً عند الفلاسفة من قديم ، بل كان مألوفاً أيضاً عند علماء الطبيعة والرياضيات ، وفي تفكيرنا في حياتنا اليومية .

من هم الفلاسفة الذين حملوا لواء التحليل منهجاً ؟

لعلنا لا نخطئ إذا قلنا أن هناك العديد منهم :

*جورج مور.

*برتراند رسل.

*قتجشتين .

وهذا ما سنتناوله في المحاضرة القادمة بحول الله .

